عبد المنعم علي عيسى

دمشق.. محاولة لتفعيل «الضلع الرابع» من جديد

قد تحمل المقاربة الجديدة لملف العلاقة السورية- التركية تطوراً من شأنه أن يزيل كبرى العقبات التي حالت من دون وصول هذه الأخيرة إلى خواتيمها الممكنة بعد عداء دام لنحو ثلاثة عشر عاماً مارست أنقرة في نصفها الأول جهوداً كبرى لتغيير الوضع القائم في سورية، أما في نصفها الثاني فكانت في وضعية هي أقرب لمن يريد تجميع الأوراق ضماناً لدور ما، أو تأميناً لمصالح عدة، عندما تحين لحظة التسوية التي قد يطول وقتها وفقاً لـ«النبوءة» التي قال بها السفير الأميركي الأخير بدمشق روبرت فورد في مقابلة نشرتها مواقع عدة قبل أيام.

في خطابه أمام مجلس الشعب، يوم الأحد قبل الماضي، قال الرئيس بشار الأسد: إن دمشق لم تضع موضوع الانسحاب التركي من الأراضي السورية شرطاً مسبقاً للحوار مع تركيا، وذهب نحو توصيف الأمر بقوله: «هذا الكلام بعيد كل البعد عن الواقع»، وفي مقاربة ذلك يمكن ترجيح أن دمشق قد غيرت من مقاربتها السابقة، وهي ترى أن من الممكن راهناً القبول بتعهد تركي بالانسحاب وفق خريطة زمنية محددة، وإذا ما كان الأمر كذلك فمن الجائز القول إن لقاء محتملاً بين الرئيسين السوري والتركي بات أقرب من أي وقت مضى، فعقدة الوجود العسكري التركي كانت، ولا تزال، هي العقبة الكبرى من بين رزمة العقد التي تعترض طريق أنقرة الموصلة إلى دمشق، والشاهد هو أن الرئيس الأسد كان قد مضى في سياق خطابه آنف الذكر نحو رسم «خريطة طريق» من المنظور السوري للتقارب الحاصل بقوله: «إنه من المهم أن تكون لدينا خطوات واضحة، ونعرف كيفية السير في اتجاه هذه الأهداف، ومهما كانت الخطوات المقبلة فسيكون أساسها السيادة، وحدودها السيادة، ومعياريها السيادة»، الأمر الذي تقره مواثيق الأمم المتحدة، وكل القرارات ذات الاختصاص الصادرة عنها، وكذا تلك التي صدرت عن مؤتمرات ولقاءات على اختلاف مشاربها، بل حتى الصادرة عن المسؤولين الأتراك كانت تقر بذلك ألقه في المعلن، وكل ذلك من شأنه أن يكون داعماً للخريطة التي أعلنها الرئيس الأسد، وعامل إسناد لها.

لكن هذا لا يعني أن الطرقات باتت سالكة تماماً، فقطيعة دامت لثلاث عشرة سنة كانت قد تركت الكثير من «العشب» على جانبي الطريق مما لا يستهان به، ولربما تكاثفه كفيل بإعاقة حركة العجلات، خصوصاً أن حساسية اللحظة تفترض أن لا بديل لكلا الطرفين من إظهار حسن نياته، وذاك فعل لا يصح القيام به عبر التصريحات أو ما شابه، بل بسلوك وممارسات دالة عليها، ولربما كان التحدي الأكبر الآن، الماثل أمام أنقرة في هذا السياق الأخير، هو قدرتها، من عدمها، على ضبط الفصائل الموالية لها وإعادة فتح منفذ «أبو الزنديين» تنفيذاً لاتفاقات سابقة كانت قد وقعت ما بين الأتراك والروس، وعدم القيام بالفعل يعني شيئاً واحداً هو أن أنقرة لا تزال تماطل لسبب هنا أو لآخر هناك، ومن غير الممكن تخيل أن أنقرة عاجزة عن ضبط تلك الفصائل تحت أي ظرف من الظروف.

في معايرة المقاربة السورية الجديدة لا بديل عن القول إن الاستقرار السوري الحاصل ما قبل آذار ٢٠١١ كان يستند في عمقه على منظومة علاقات ترسم شكلاً هندسياً خماسي الأضلاع، موسكو – واشنطن – طهران – الرياض – أنقرة، والعلاقة التي كانت تصل دمشق بتلك الخماسية كانت قد استطاعت إبقاء عمقها الأخيرة خارج «دائرة الخطر»، وما جرى بعد هذا التاريخ الأخير، أقله في المديات التي وصل إليها، كان نتيجة لاختلال أوصاف ذلك «الخمس»، وسرعان ما تكشف، بعد أشهر من الاحتجاجات، أن أضلعاً ثلاثة من هذا الأخير قد انكسرت أو هي أصيبت بالعطب، ما يفسر، وإلى حد بعيد، وصول النار السورية إلى ما وصلت إليه، في غضون العامين الفائتين جرى تثليث الضلعين الروسي والإيراني بعد عودة «الضلع السعودي» للعمل من جديد، وفي الغضون بقي الضلع الرابع، التركي، بين أخذ ورد حيال التحاقه بنظيره السعودي، ولربما كانت هناك الكثير من المحاذير التي تستند إليها دمشق قبيل أن تقرر «تحفيز» ذلك الضلع على عملية الالتحاق آنفة الذكر، لكن مراجعة متأنية تقول إن المكاسب المتأتية من عودة «الضلع الرابع» هي أكبر بكثير من بقائه بعيداً عن «الملك» الحالي، لاعتبارات عدة أبرزها أن أنقرة يمكن أن تلعب، بحقائق الجغرافيا، دور «الشريان» للاقتصاد السوري الذي تصدأت مفاصله بدرجة مثيرة للقلق، بل إن تلك العودة المفترضة يمكن لها أن تمهد الطريق لعودة، مفترضة أيضاً، لوضعية «الخماسية» الضامنة للاستقرار سابقة الذكر، خصوصاً أن واشنطن كانت قد أصدرت بعض الإشارات التي توحي بتغيير حاصل على النظرة الأميركية حيال الأزمة السورية وسبل تسويتها، من نوع قيام البيت الأبيض، أواخر شهر نيسان المنصرم، بسحب مسودة «قانون مكافحة التطبيع مع الحكومة السورية» من التداول، ومن نوع التصريحات الأخيرة التي أدلى بها السفير الأميركي السابق بدمشق روبرت فورد، والتي قال فيها: إنه يعتقد بأن بلاده «لن تلعب دوراً أكبر في مستقبل سورية»، قبيل أن يضيف: إن «روسيا هي الدولة الحيوية للعملية السياسية السورية في المستقبل»، ومن المؤكد أن فورد كان في وضعية «الموحى إليه» ليقول ما قاله.

كاتب سوري

بدء حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في القطاع

«الصحة العالمية»: إحلال السلام أفضل لقاح لأطفال غزة

مع بدء حملة تطعيم ضد شلل الأطفال في قطاع غزة أمس، اعتبر مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أن أفضل لقاح يمكن تطعيمه للأطفال في القطاع هو إحلال السلام في المنطقة.

وأعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» عن بدء حملة التطعيم ضد مرض شلل الأطفال في القطاع، ونشرت من خلال مركزها الإعلامي خريطة الأماكن التي سيتلقى فيها الأطفال اللقاح، وذلك وفقا لموقع «اليوم السابع».

وذكرت المتحدث باسم «أونروا»، إيناس حمدان، أنه يجب على المنظمة بذل كل جهد ممكن لمساعدة جميع الأطفال دون سن العاشرة على تلقي اللقاح. لافتة إلى أن الحملة الطارئة للتطعيم ضد شلل الأطفال من عمر ١٠-٠ سنوات في مدينة دير البلح وسط القطاع بدأت يوم أمس وتستمر حتى الـ٨ من الشهر الحالي.

من جانبه، أكد المسؤول الفني في منظمة الصحة العالمية دييك كومار أن الحملة ستبدأ في وسط غزة أولا حيث تم تلقي مليون و٢٠٠ ألف جرعة من جرعات اللقاح من النوع الثاني، مشيراً إلى أن مئات ٤٠٠ ألف جرعة أخرى في طريقها إلى غزة قريباً.

في الأثناء، قال مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في منشور على منصة «إكس» تعليقاً على بدء حملة التطعيم: إن «أفضل لقاح يمكن تطعيمه للأطفال في قطاع غزة، هو إحلال السلام في المنطقة»، وفق ما ذكرت وكالة «الأناضول».

وأوضح غيبريسوس أن الحملة تأتي بالتعاون بين وزارة الصحة الفلسطينية و«اليونيسيف» و«أونروا».

وحسب وكالة «وفا»، من المقرر أن يتم التطعيم في محافظة خان يونس جنوب القطاع ومحيطها من الخميس المقبل وحتى الأحد القادم، وبعد ذلك في محافظة غزة والشمال من الإثنين وحتى الخميس.

بدء حملة التطعيم ضد مرض شلل الأطفال في قطاع غزة (عن الانترنت)

ويستهدف برنامج التطعيم أكثر من ٦٤٠ ألف طفل في محافظات فلسطين الجنوبية، وقد جددت وزارة الصحة الفلسطينية مناشدتها للمواطنين بضرورة التوجه لأقرب مركز تطعيم، من أجل تطعيم أبنائهم.

وقال «اليوم السابع»، عن رئيس اللجنة الفنية لحملة التطعيم في غزة مجدي الهبير: إن فرق الحملة تبذل جهوداً مضنية من أجل تطعيم أكبر عدد ممكن من الأطفال: للحد من انتشار هذا الفيروس في القطاع.

وأوضح الهبير أن هناك إقبالاً كبيراً من مواطني القطاع لتطعيم أطفالهم ضد هذا الفيروس الذي ظهر مؤخراً في القطاع.

من جانبه أوضح المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، كاظم أبو خلف أنه تم العمل على تغطية ٩٠ في المئة من الأطفال بالقطاع في حملة التطعيم، في الوقت الذي يعاني فيه شبكة الطرق المدمرة تحدياً كبيراً أمام الأهالي للوصول إلى مراكز التطعيم.

ونشدت مدير مديرية صحة رام الله، نانسي قوزي، دول العالم الجمع والمؤسسات الدولية التدخل لوقف استهداف المنشآت الصحية والبنية التحتية لمكافحة الأوبئة منها فيروس شلل الأطفال في القطاع.

وأوضحت أن حملة التطعيم لها دور كبير في محاربة الفيروس، ولكن من دون وجود صرف صحي آمن ونظافة شخصية وتباعد في مناطق النزوح لا يمكن القضاء عليه بشكل كامل، محذرة من أي عملية عسكرية إسرائيلية تستهدف مراكز التطعيم، ومؤكدة حرص وزارة الصحة الفلسطينية على إنجاح حملة التطعيم عبر توفير فرق ميدانية متنقلة في عدد من مناطق القطاع.

من جهته، أكد المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة، هشام مهنى، أن الفرق الطبية المعنية بحملة التطعيم، تواجه صعوبات وتحديات كبيرة داخل القطاع بسبب ضعف الإمكانات وتدهور الوضع الأمني بسبب اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وكالات

حزب الله يستهدف دورية إسرائيلية قرب مستوطنة كفريوفال ويهاجم جنود الاحتلال في المرج

حقق حزب الله أمس، إصابة مباشرة في دورية لجيش الاحتلال الإسرائيلي قرب حاجز مستوطنة كفريوفال جراء استهدافها بالأسلحة المناسبة، بالتزامن مع تدميره التجهيزات التجسسية في موقع روسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة قبل أن يدك بنيران أسلحته الصاروخية انتشاراً لجنود الاحتلال في محيط موقع المرج.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام»، بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصاً الاعتداء صباح اليوم على بلدة رميش، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم الأحد ٢٠٢٤/٩/١ دورية للجيش الإسرائيلي قرب حاجز كفريوفال بالأسلحة المناسبة وحققوا إصابات مؤكدة».

جاء ذلك، في حين أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن عدداً من الإصابات سقطت بينها إصابتان حرجة وخطيرة جراء إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان تجاه كفار يوفال في الجليل الأعلى، تعادو وتشير إلى أن الإصابات في كفر يوفال وقعت في صفوف قوات الاحتياط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وذلك حسبما ذكر الإعلام الحربي.

وفي وقت لاحق أمس، قال مستشفى زيف الإسرائيلي في مدنية صفد في فلسطين المحتلة: «استقبلنا ٣ جرحى جراء الحدث الذي وقع في كفر يوفال أحدهم بحالة خطيرة»، وفق الإعلام الحربي.

ومنذ صباح أمس، تحدث موقع «النشرة» الإلكتروني عن غارة من مسيرة إسرائيلية استهدفت وادي قطمون بين بلدتي عيتا الشعب ورميش.

وبالتزامن، أكد الإعلام الحربي أن مقاتلي الحزب، استهدفوا عند الساعة ٤:٤٠ من عصر أمس انتشاراً لجنود الاحتلال في محيط موقع المرج بالأسلحة الصاروخية.

في غضون ذلك، دوت صفارات الإنذار في مستوطنات زرعيت، شوميراه، وشتولا بالجليل الغربي، حسب الإعلام الإرهابي في البادية الشرقية، وسائل إعلام إسرائيلية في الوقت ذاته تأكيدها، سقوط صاروخ في مستوطنة كريات شمونة من دون إطلاق صفارات الإنذار.

وقبل ذلك أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل، أن مقاتلي الحزب دمروا التجهيزات التجسسية في موقع لمسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في محاور التماس بريفي حماة وإدلب، رداً على اعتدائهم على نقاط عسكرية بمنطقة «خفض التصعيد».

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الوردية، اشتبكت أمس مع خلايا من تنظيم داعش في منطقة أثريا ببادية حماة وفي السخنة بادية حمص.

وأوضح أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الدواعش، وارتقاء ثلاثة عناصر من القوات الرديفة شهداء.

ولفت إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات مكثفة على مواقع للدواعش في محاور بادية تدمر والسخنة وجبالها بريف حمص الشرقي، ومحاور تلال البيشري وبادية معدان والتبني بريف دير الزور الغربي، ومحاور بادية الرصافة بريف الرقة الجنوبي.

وذكر أن الغارات طالت نقاط تمركز واختباء الدواعش، وقواعد لتجمعهم وانطلاقهم لتنفيذ هجمات عدوانية على نقاط عسكرية أو آليات عابرة، وهو ما أسفر عن تدمير العديد من الأعداد بمن فيها من دواعش.

وأول من أمس أعلن نائب رئيس مركز التنسيق الروسي السوري المشترك في سورية، العقيد أولريخ إغناتيوف، أن القوات الجوية الروسية دمرت قاعدتين لمسلحين غادروا منطقة التنف التي تسيطر عليها قوات الاحتلال الأميركية، في إشارة إلى مسلحي تنظيم داعش.

ونقلت وكالة «تاس» عن إغناتيوف قوله: «خلال اليوم الماضي، وجهت القوات الجوية الروسية ضربات على قاعدتين لمسلحين غادروا منطقة التنف واختبؤوا في مناطق يصعب الوصول إليها في مناطق جبلية في محافظة حمص».

ووفقا له، فإن طيران ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأميركي لا يزال يخلق مواقف خطيرة في سماء سورية، ويتبنّه بروتوكولات عدم الاشتباك. لافتاً إلى أنه تم تسجيل ١٢ انتهاكاً من الرد على العدوان الذي استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت.

بالمقابل، تحدث موقع «النشرة» عن «قصف مدفعي إسرائيلي استهدف المنطقة الحرجية بين مزرعة حلتا وكفرحمام في خراج كفرشوبا بمنطقة العرقوب بقذيفتين، حيث أحدثت أضراراً في المنازل القريبة من الأماكن المستهدفة».

وأضاف أن «الطيران الإسرائيلي أغار مستهدفاً بلدة عيتا الشعب». لافتاً إلى أن «طائرة درون إسرائيلية ألقت قنابل يدوية عند أطراف بلدة كفركلا».

من جهته أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية في بيان نقله موقع «لبنان ٢٤»، أن الغارة الإسرائيلية المعادية التي استهدفت بلدة عيتا الشعب أدت إلى إصابة أربعة أشخاص بجروح.

وكالات

بابا الفاتيكان:
أدعو كييا تتوقف المفاوضات

دعا بابا الفاتيكان فرنسيس، أمس، في نداء كييا تتوقف المفاوضات لوقف إطلاق النار في قطاع غزة الذي يتعرض لعدوان إسرائيلي مدمر.

وأعرب البابا خلال تلاوته صلاة «التبشير الملائكي» من نافذة مكتبه المطل على ساحة القديس بطرس في الفاتيكان عن قلقه من «خطر اتساع الصراع ليشمل مدناً فلسطينية أخرى، وجدد دعوته إلى وقف إطلاق النار في غزة حسبما ذكرت وكالة «الأناضول».

وقال: «أدعو كي لا تتوقف المفاوضات، ومن أجل وقف فوري لإطلاق النار، وللإفراج عن الرهائن وإغاثة سكان غزة التي انتشرت فيها الأمراض ومن بينها شلل الأطفال».

وتابع: «ليعم السلام الأرض المقدسة والقدس، ولتكن المدينة المقدسة مكان لقاء يلمس فيه المسيحيون واليهود والمسلمون الاحترام والقبول»، مشدداً على ضرورة احترام الوضع القائم للأماكن المقدسة.

وسيزور البابا فرنسيس إندونيسيا هذا الأسبوع، وسيتوقف عند مسجد في جاكرتا يتسم بميزة غير عادية هي وجود نفق يربطه بالكاتدرائية الكاثوليكية في المدينة، كجزء من مسعى نحو تحقيق الانسجام بين الأديان في جولته التي تستمر ١٢ يوماً في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وكالات

واصل مجازره في القطاع.. و«الأوروموتسوطي» طالب بالتحقيق في جرائمه

الاحتلال يقصف مدرسة تؤوي نازحين في غزة ويرتكب ثلاث مجازر ضحاياها ٤٧ شهيداً

فلسطينيون يتفقدون الأضرار التي أعقبت القصف الإسرائيلي على خان يونس في جنوب قطاع غزة (أ ف ب)

مع دخول عدوانها على قطاع غزة يومه الـ٣٢١، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، عبر شن عشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي، مع ارتكاب مجازر بحق المدنيين، وسط وضع إنساني كارثي، في وقت ارتفع فيه عدد الضحايا الفلسطينيين إلى نحو ٤٠٧٥٠ شهيداً إضافة إلى ما يزيد على ٩٤١٥٠ مصاباً، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، في حصيلة مرشحة للارتفاع كل دقيقة.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أوردته وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة وصل من ضحاياها في المستشفيات ٤٧ شهيداً، و٩٤ جريحاً، وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا العدوان الاحتلال المتواصل للیوم الـ٣٢١ على القطاع ارتفع إلى ٤٠٧٣٨ شهيداً، و٩٤١٥٤ جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام في الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، استشهد أربعة فلسطينيين بينهم طفلة وأصيب آخرون، أمس الأحد، في قصف الاحتلال مناطق عدة في مدينة غزة، ومخيم البريج، حسبما نقلت وكالة «وفا» عن مصادر محلية، أفادت بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت منزلين لعائلتي مفتاح وبليل في محيط منتزه البلدية غرب مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد طفلة وشخص آخر وإصابة ٦.

وأضافت المصادر: إن طائرات الاحتلال الحربية استهدفت مجموعة من الفلسطينيين في حي الشجاعية شرق غزة، ما أدى إلى استشهاد أحدهم وإصابة آخرين، كذلك استشهد فلسطيني من جراء قصف مدفعية الاحتلال شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

في شمال غزة، استشهد ثلاثة فلسطينيين، الليلة قبل الماضية، بقصف الاحتلال منزلاً في منطقة التوبة بمخيم جباليا شمال غزة، وأفادت مصادر محلية، وفق «وفا»، بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت منزلاً لعائلة حنظل في منطقة التوبة، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة فلسطينيين وإصابة آخرين، في حين أشارت قناة «القاهرة الإخبارية» إلى ارتقاء عدد من الفلسطينيين شهداء ووقوع مصابين بقصف إسرائيلي استهدف جنوب غرب مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، كما أفادت القناة بأن الاحتلال عاد لقصف مناطق بغزة بعد الانسحاب منها خلال اليومين الماضيين.

في الفضون، استشهد ٥ فلسطينيين بينهم طفلة متأثرة بجروحها، أمس الأحد، من جراء غارات إسرائيلية استهدفت مناطق متفرقة من قطاع غزة، فيما كانت المدفعية الإسرائيلية من قصفها في كل محافظات القطاع، حسبما نقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن مصادر طبية أفادت بأن ٣ فلسطينيين استشهدوا وأصيب آخرون بقصف من طائرة مسيرة إسرائيلية استهدف منزلاً لعائلة حنظل في محيط مسجد التوبة بمخيم جباليا، شمالي القطاع، وفي حادث آخر، استشهد فلسطيني وأصيب آخرون بجروح من جراء قصف للاحتلال الإسرائيلي استهدف مجموعة من المدنيين في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وفق مصادر طبية في المستشفى المعمداني بالمدينة.

وذكرت المصادر، أن طفلة تبلغ من العمر ٤ سنوات استشهدت متأثرة بجروح أصيبت بها في قصف أرض تجاور مبنى المختبر في مستشفى المعمداني فيه المدفعية الإسرائيلية قصفها مناطق شرق مخيم جباليا وبلدة بيت حانون ومحيط منطقة زمو في شمال القطاع، بالتزامن مع إطلاق نار من الطيران المروحي شمال بيت لاهيا، حسب شهود عيان ومصادر محلية.

كما استهدف القصف المدفعي المكثف للاحتلال الإسرائيلي أحياء الصبرة والزيتون وتل الهوى جنوب مدينة غزة، وفق شهود، وبمدينة غزة أيضاً قال جهاز الدفاع المدني الفلسطيني، في بيان: إن «طائرة مسيرة إسرائيلية قصفت منزلين غير مأهولين بالسكان في محيط مستشفى الدرة بمنطقة الشجاعية شرق مدينة غزة، وفي خان يونس جنوب القطاع، قصفت الدبابات الإسرائيلية بالذخائر المدفعية والرشاشات الثقيلة بلدة الفخاري جنوب شرق المدينة، بالتزامن مع نسف جيش الاحتلال في مدينة رفح جنوب القطاع منازل وبنايات سكنية في شمال وغرب المدينة، حسبما ذكرت مصادر محلية لـ«الأناضول».

وجدد الاحتلال أمس استهداف مراكز الإيواء، إذ استشهد عدد من الفلسطينيين وأصيب آخرون، بقصف إسرائيلي استهدف مدرسة تؤوي نازحين في حي الزيتون شرق مدينة غزة، حسبما نقلت «الأناضول» عن مصادر طبية أفادت بأن قصفاً إسرائيلياً استهدف مدرسة «صفد» التي تقع قرب مسجد الإمام الشافعي شمال غرب الحي وتؤوي المئات من النازحين الفلسطينيين.

في الأثناء، طالب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان بفتح تحقيق دولي في الجرائم الخطرة التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق المسنين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، وذلك في بيان أوردته وكالة «صفا» الفلسطينية.

وكالات

طهران جددت دعمها سيادة سورية ووحدة أراضيها

العماد عباس: أمن البلدين واحد ونتطلع إلى استمرارية العلاقات

وزير الدفاع العماد علي محمود عباس (عن الانترنت)

أكد وزير الدفاع العماد علي محمود عباس ونظيره الإيراني العميد عزيز نصير زاده تعزيز العلاقات ودعم جبهة المقاومة، جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بين الجانبين جدد خلاله الوزير الإيراني دعم بلاده سيادة سورية ووحدة أراضيها.

وخلال الاتصال الذي هنأ فيه العميد نصير زاده بتوليه منصب وزير الدفاع في إيران، قال العماد عباس وفق وكالة «تسنيم» الإيرانية: نتطلع إلى استمرارية العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأضاف: ستبذل القوات المسلحة في البلدين المزيد من الجهود بما يتماشى مع أهداف البلدين، وأشار العماد عباس إلى جهود إيران وكل الدول الأعضاء في محور المقاومة تجاه سورية وأمنها.

وتابع العماد عباس: نحن معكم وعلى الجبهة نفسها (لأن) أمن البلدين واحد، ولأن الإخوة في محور المقاومة على القارب نفسه، وبفاتقون عيان الاحتلال الذي ارتكب العديد من الجرائم ضد الإنسانية في غزة وسورية واليمن في ظل تقاعس المنظمات الدولية وتجاهلها للجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني، ولا شك أن التعاون المشترك سيجعلنا أقوى في مواجهة هذا المحور المتغطرس، مؤكداً ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين في مواجهة قوى الشر.

من جانبه، أكد وزير الدفاع الإيراني دعم بلاده إرساء الأمن واحترام وحدة الأراضي السورية، وأشار نصير زاده وفق «تسنيم» إلى القواسم المشتركة بين البلدين، ولاسيما دعم سورية محور المقاومة، وقال: «يجب تنفيذ الاتفاقيات بين البلدين، بما في ذلك نتائج زيارتكم إلى طهران، وفي هذا الصدد، سوف يتوسع التعاون بسرعة أكبر».

وأشار نصير زاده، إلى قضية غزة وجرائم الكيان الصهيوني، وقال: للأسف لا نرى رد فعل مناسب من المجتمع الدولي تجاه جرائم الكيان الصهيوني، وبالتالي يجب أن يستمر التعاون بين البلدين، وهذا التعاون سيؤدي حتماً إلى هزيمة الكيان الصهيوني.

وكالات

الاحتلال التركي قصف مواقع لـ«قسد» في منبج

الجيش يقضي على دواعش في أثريا والسخنة و«الحربي الروسي» يدمر قاعدتين لهم

حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن - وكالات

قضى الجيش العربي السوري أمس على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، تزامناً مع تدمير الطيران الحربي السوري والروسي المشترك العديد من مواقعهم بمن فيها من مسلحين، في حين دكت وحدات أخرى من الجيش بمدفعيتها الثقيلة مواقع لمسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في محاور التماس بريفي حماة وإدلب، رداً على اعتدائهم على نقاط عسكرية بمنطقة «خفض التصعيد».

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الوردية، اشتبكت أمس مع خلايا من تنظيم داعش في منطقة أثريا ببادية حماة وفي السخنة بادية حمص.

وأوضح أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الدواعش، وارتقاء ثلاثة عناصر من القوات الرديفة شهداء.

ولفت إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات مكثفة على مواقع للدواعش في محاور بادية تدمر والسخنة وجبالها بريف حمص الشرقي، ومحاور تلال البيشري وبادية معدان والتبني بريف دير الزور الغربي، ومحاور بادية الرصافة بريف الرقة الجنوبي.

وذكر أن الغارات طالت نقاط تمركز واختباء الدواعش، وقواعد لتجمعهم وانطلاقهم لتنفيذ هجمات عدوانية على نقاط عسكرية أو آليات عابرة، وهو ما أسفر عن تدمير العديد من الأعداد بمن فيها من دواعش.

وأول من أمس أعلن نائب رئيس مركز التنسيق الروسي السوري المشترك في سورية، العقيد أولريخ إغناتيوف، أن القوات الجوية الروسية دمرت قاعدتين لمسلحين غادروا منطقة التنف التي تسيطر عليها قوات الاحتلال الأميركية، في إشارة إلى مسلحي تنظيم داعش.

ونقلت وكالة «تاس» عن إغناتيوف قوله: «خلال اليوم الماضي، وجهت القوات الجوية الروسية ضربات على قاعدتين لمسلحين غادروا منطقة التنف واختبؤوا في مناطق يصعب الوصول إليها في مناطق جبلية في محافظة حمص».

ووفقا له، فإن طيران ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأميركي لا يزال يخلق مواقف خطيرة في سماء سورية، ويتبنّه بروتوكولات عدم الاشتباك. لافتاً إلى أنه تم تسجيل ١٢ انتهاكاً من الرد على العدوان الذي استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت.

وبالمقابل، تحدث موقع «النشرة» عن «قصف مدفعي إسرائيلي استهدف المنطقة الحرجية بين مزرعة حلتا وكفرحمام في خراج كفرشوبا بمنطقة العرقوب بقذيفتين، حيث أحدثت أضراراً في المنازل القريبة من الأماكن المستهدفة».

وأضاف أن «الطيران الإسرائيلي أغار مستهدفاً بلدة عيتا الشعب». لافتاً إلى أن «طائرة درون إسرائيلية ألقت قنابل يدوية عند أطراف بلدة كفركلا».

من جهته أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية في بيان نقله موقع «لبنان ٢٤»، أن الغارة الإسرائيلية المعادية التي استهدفت بلدة عيتا الشعب أدت إلى إصابة أربعة أشخاص بجروح.

وكالات

قولاً واحداً
د. قحطان السيوفي

الأمل لم صانعوه.. الرئيس بشار الأسد رجل الزمن الصعب

لعل من أهم دروس التاريخ أن قراءة الماضي تنتج إضاءات على الحاضر وتساعد على استشراف المستقبل وتبشر بزمن الأمل الذي يصنعه القادة العظماء القادرون على معالجة صعوبات الحاضر الذي هو نتيجة الماضي، وصناعة الأمل.

إن «الخيارات الصعبة لا تعني الاستحالة»، ولا تعني عدم وجود ما نقوم به من أجل تحسين الأحوال، ونحن مدفوعون بالأمل، وكما جاء في خطاب الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب، فـ«الحياة هي سياق مستمر، ولا نستطيع أن نتحدث عن الحاضر بشكل مجرد ومنفصل عما سبقه ولا عما سيليه».

إن «سورية ساحة أساسية من ساحات الصراع العالمي تتأثر به، والخيار أن نؤثر في مجرى الأحداث داخل حدودنا الوطنية بالحد الأدنى، وقدرتنا على ذلك تتوقف على توازن الإرادة مع الأعداء، هذا التوازن ينطلق من الإيمان بقدراتنا الوطنية، ويكتمل بالعمل الجاد لتحقيق أهدافنا بأيدينا، بالعمل، بالإنتاج، بالبحث عن حلول، برفض المستحيل، وبرفض الخضوع للإحباط والاستكانة للظروف»، بما يضمن صناعة الأمل وقوة واستمرار الدولة.

يقول الرئيس الأسد: «الأزمات الكبرى الوطنية على مستوى بلد، على مستوى أمة، إلى آخره لا تأتي فجأة، ولو ظهرت فجأة، هي حالة تراكمية لعوامل عديدة هي التي تؤدي إليها وبالتالي لا بد من مناقشة الماضي بالقدر نفسه الذي نناقش فيه الحاضر.

وهذا الربط بين الماضي والحاضر يساعدنا على التمييز بين الأسباب الموضوعية والأسباب غير الموضوعية، والأسباب الموضوعية هي التي لا تحمل مسؤوليتها بشكل مباشر، هي أكبر من طاقة البلد، كالحرب، كالحصار، كالإرهاب».

سنشير إلى أهم الأحداث المؤلمة والمؤثرة في المنطقة العربية وخاصة في سورية خلال العقدين الماضيين، فقد شنت الولايات المتحدة الأميركية حرباً على العراق عام ٢٠٠٣ فهدمت بنيان دولة وقتلت مليون مواطن عراقي، وكان الادعاء الكاذب إعادة بناء الدولة والديمقراطية.

وأعلن الرئيس الأسد موقفاً صريحاً يناهض الغزو الأميركي للعراق، وامتلأ صدر الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن غيظاً وحقداً على سورية وشعبها، وهذا الغزو الهمجي للعراق، تلاه امتزاز آخر عامي ٢٠١٠-٢٠١١.

وكان الادعاء الأميركي الكاذب أيضاً نشر الديمقراطية في بعض البلدان العربية! وتحت وقع قوى الإرهاب المدربة دولياً جاء ما يسمى «الربيع العربي» لنشر الاضطراب والإرهاب في دول عربية عدة وافترن ذلك بظاهرة الميليشيات المسلحة الإرهابية التي مولتها وتمولها دول معروفة.

وكان ما سمي «الربيع العربي» كحاضنة للتنظيمات الإرهابية وتحول هذا الربيع إلى خريف أسود لتدمير مؤسسات بعض الدول العربية، وانتقاماً من سورية ومواقفها القومية شنت قوى الظلام حرباً كونية على سورية الدولة والشعب تقودها أميركا وإسرائيل وبعض حلفائهم الإقليميين، وتم تصدير عشرات الآلاف من الإرهابيين المرتزقة من ثمانين دولة بهدف تدمير الدولة السورية بمؤسساتها ورموزها، وتصدى الجيش العربي السوري مدعوماً بقوة الشعب، لدحر هذه المؤامرة، واستطاعوا الصمود، وحاولت قوى التآمر عام ٢٠١٤، بمكر ووقاحة، الترويج لقولة عدم إجراء الانتخابات الرئاسية لإيقاع سورية في فراغ دستوري لكن القاعدة الشعبية السورية أصرت على انتخاب رئيسها في الوقت المحدد دستورياً، لتؤكد أن الدولة السورية بمؤسساتها متصرة على الظلام والإرهاب.

قال الشعب السوري كلمته «نعم لبشار الأسد رئيساً للجمهورية العربية السورية» وكان ذلك بمنزلة عبور مظفر نحو النصر وتأكيداً لشرعية الدولة السورية بمؤسساتها، وذلك كله في إطار حراك شعبي مفعم بعبق الديمقراطية والحرية الانتخابية، وانحدرت القوى الظلامية الإرهابية تحت ضربات الجيش العربي السوري مدعوماً بقوة الشعب، وتعزز محور المقاومة إقليمياً ودولياً من دمشق إلى طهران، وتعززت العلاقات مع موسكو، وتأكد انتصار وتعزيز دور الدولة السورية برموزها: رئيساً، وعلماً، بنجمتيه الخضراوين، والجيش العربي السوري الباسل، ليبشر بنصر سورية وقيامتها وطناً ودولة لمستقبل واعد سمته التعافي والبناء والأمل.

الرئيس الأسد وفي خطابه أمام مجلس الشعب بمناسبة افتتاح الدور التشريعي